من اماتت شهوته احيا مروته من كثرت عوارفه كثرت معارفه
من لم يقبل التوبة عظمت خطيئته

تنزيها له ما هذا اي يوسف بشراً ان ما هذا الا ملك كريم لما حواه من الحسن الذي لا يكون
عادة في النسمة البشرية وفي الصحيح انه اعطي شطر الحسن قالت امرأت العزيز لما رأت
ما حل بهن فذلكن فهذا هو الذي لمتنني فيه في حبه بيان لعذرها ولقد راودته عن نفسه
فاستعصم امتنع ولئن لم يفعل ما آمره ليسجنن وليكونا من الصاغرين الذليلين فقلن له
اطع مولاتك قال رب السجن احب الي مما يدعونني اليه والا تصرف عني كيدهن اصب
امل اليهن واكن اصر من الجاهلين المذنبين والقصد بذلك الدعاء فلذا قال تعالى
فاستجاب له ربه دعاءه فصرف عنه كيدهن انه هو السميع للقول العليم بالفعل ثم بدا
ظهر لهم من بعد ما راوا الايات الدالات على براءة يوسف ان يسجنوه دل على هذا
ليسجننه حتى الحين ينقطع فيه كلام الناس فسجن ودخل معه السجن فتيان غلامان
للملك احدهما ساقيه والاخر صاحب طعامه فرأياه يعبر الرؤيا فقالا لنختبرنه فقال احدهما
الساقي اني اراني اعصر خمراً اي عنبا وقال الاخر صاحب الطعام اني اراني احمل فوق راسي
خبزاً تاكل الطير منه نبئنا خبرنا بتاويله تعبيره انا نراك من المحسنين قال لهما مخبراً
انه عالم بتاويل الرؤيا لا ياتيكما طعام ترزقانه في منامكما الا نبأتكما بتاويله في اليقظة
قبل ان ياتيكما تاويله ذلكما مما علمني ربي فيه حث على ايمانهما ثم قواه بقوله اني تركت
ملة دين قوم لا يؤمنون بالله وهم بالآخرة هم تاكيد كافرون واتبعت ملة آبائي ابراهيم
واسحق ويعقوب ما كان ينبغي لنا ان نشرك بالله من زائدة شيء لعصمتنا ذلك التوحيد
من فضل الله علينا وعلى الناس ولكن اكثر الناس وهم الكفار لا يشكرون الله فيشركون
ثم صرح بدعائهما الى الايمان فقال يا صاحبي ساكني السجن ءارباب متفرقون خير ام الله
الواحد القهار خير استفهام تقرير ما تعبدون من دونه اي غيره الا اسماء سميتموها
سميتم بها اصناما انتم واباؤكم ما انزل الله بها بعبادتها من سلطان حجة وبرهان ان ما الحكم
القضاء الا لله وحده امر ان لا تعبدوا الا اياه ذلك التوحيد الدين القيم المستقيم
ولكن اكثر الناس وهم الكفار لا يعلمون ما يصيرون اليه من العذاب فيشركون يا صاحبي
السجن اما احدكما اي الساقي فيخرج بعد ثلاث فيسقي ربه سيده خمراً على عادته هذا تاويل

رؤياه

رؤياه واما الاخر فيخرج بعد ثلاث فيصلب فتاكل الطير من راسه هذا تاويل رؤياه فقالا
ما راينا شيئاً فقال قضي تم الامر الذي فيه تستفتيان عنه سالتما صدقتما ام كذبتما وقال
للذي ظن ايقن انه ناج منهما وهو الساقي اذكرني عند ربك سيدك فقل له ان في السجن غلاما
محبوسا ظلما فخرج فانسيه اي الساقي الشيطان ذكر يوسف عند ربه فلبث مكث يوسف
في السجن بضع سنين قيل سبعا وقيل اثني عشر وقال الملك ملك مصر الريان بن الوليد
اني ارى اي رايت سبع بقرات سمان ياكلهن يبتلعهن سبع من البقر عجاف جمع عجفاء
وسبع سنبلات خضر واخر اي سبع سنبلات يابسات قد التوت على الخضر وعلت
عليها يا ايها الملأ افتوني في رؤياي بينوا لي تعبيرها ان كنتم للرؤيا تعبرون فاعبروها
قالوا هذه اضغاث اخلاط احلام وما نحن بتاويل الاحلام بعالمين وقال الذي نجا منهما
اي من الفتيين وهو الساقي وادكر فيه ابدال التاء في الاصل دالاً وادغامها في الدال اي تذكر
بعد امة حين حال يوسف انا انبئكم بتاويله فارسلون فارسلوه فاتى يوسف فقال
يا يوسف ايها الصديق الكثير الصدق افتنا في سبع بقرات سمان ياكلهن سبع عجاف
وسبع سنبلات خضر واخر يابسات لعلي ارجع الى الناس اي الملك واصحابه لعلهم
يعلمون تعبيرها قال تزرعون اي ازرعوا سبع سنين دأبا متتابعة وهي تاويل السبع
السمان فما حصدتم فذروه اتركوه في سنبله لئلا يفسد الا قليلا مما تاكلون فادرسوه
ثم ياتي من بعد ذلك اي السبع المخصبات سبع شداد مجدبات صعاب وهي تاويل السبع
العجاف ياكلن ما قدمتم لهن من الحب المزروع في السنين المخصبات اي تاكلونه
فيهن الا قليلا مما تحصنون تدخرون ثم ياتي من بعد ذلك اي السبع المجدبات عام
فيه يغاث الناس بالمطر وفيه يعصرون الاعناب لخصبه وغيرها وقال الملك لما جاءه
الرسول واخبره بتاويله ائتوني به اي بالذي عبرها فلما جاءه اي يوسف الرسول وطلب
للخروج قال قاصدا اظهار براءته ارجع الى ربك فسئله ان يسأل ما بال حال النسوة
اللاتي قطعن ايديهن ان ربي سيدي بكيدهن عليم فرجع فاخبر الملك فجمعهن
قال ما خطبكن شانكن اذ راودتن يوسف عن نفسه هل وجدتن منه ميلا اليكن

Copyright © King Saud University